بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ

الصادقين

الإسلام محتاج الى جميع أبنائه

الخميس ١٦ صفر ١٤٣٨ هـ / ١٧ تشرين الثاني ٢٠١٦ م

العدد ١٦٦

نشرة نصف شهرية تصدر عن المكتب الاعلامي متخصصة بنقل أحاديث وخطابات وفتاوى وأخبار سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله الشريف)

النصرة الحسينية لتوفير الكتب الدراسية

الجميع بانتظار بشرى تحرير الموصل

يوم المنبر الحسيني

لما للمنبر الحسيني من أهمية ودور في إعلاء كلمة الله تعالى ونشر محاسن أهل البيت (عليهم السلام) وتوعية الأمة ووعظها وإرشادها فإنه يحسن جعل يوم للمنبر الحسيني اسوة ببقية القضايا الحيوية التي جرت سيرة العقلاء وتوافق المجتمع البشري على جعل يوم عالمي لها لإجراء مراجعة شاملة وتقييم الفعاليات المرتبطة بتلك القضايا.

وأرى من المناسب أن يكون هذا اليوم هو الأول من صفر لأنه تاريخ ارتقاء أول خطيب حسيني حينما طلب الإمام زين العابدين (عليه السلام) أن يرتقي الأعواد(١) ليقول كلمات لله تعالى فيها رضى وللناس أجر وثواب في مجلس الطاغية يزيد عند دخول السبايا الى قصره في الشام يوم الأول من صفر وألقى (عليه السلام) خطبته التي أذهبت سكر ونشوة الطغاة وزلزلت عروشهم وأيقظت المجتمع المغفل المستحمر.

فمن إحياء أمرهم (عليهم السلام) الاهتمام بهذا اليوم واحياؤه بالفعاليات المتنوعة لمناقشة قضايا مهمة مثل:

١- رسالة المنبر الحسيني في مجالاتها المتنوعة وكيفية المحافظة عليها.
٢- دور المنبر الحسيني في توعية الأمة وتنوير عقولها ازاء القضايا العامة.
٣- مؤهلات الخطيب ومقومات نجاحه.
٤- وجود كيان يرعى خطباء المنبر وينمي قابلياتهم.
٥- خطاب المنبر الحسيني والتحديات المعاصرة.
٦- تاريخ المنبر الحسيني ومراحله.
٧- مدارس الخطابة المنبرية التي تركت بصمات مبدعة ومؤسسة.
٨- القصيدة الحسينية: مضمونها وتأثيرها ومكانتها.
٩- تأثير المنبر الحسيني في الجمهور ودور الجمهور في إنجاحه.
١٠- الخطابة النسائية بين الواقع والطموح.

نسأل الله تعالى أن يوفق الجميع لما يحب ويرضى.

محمد اليعقوبي- النجف الأشرف
في الثاني عشر من محرم الحرام/ ١٤٣٨
١٤/ ١٠/ ٢٠١٦

هذا وقد حظيت هذه الدعوة المباركة باهتمام واسع وعقدت الندوات والمؤتمرات داخل العراق وخارجه، وأقيمت أحداها في النجف الاشرف على مدى يومين بعنوان (مدارس الخطابة وأثرها في تطوير أداء المنبر الحسيني: مدرسة الشيخ محمد علي اليعقوبي انموذجا) حضرها سماحة المرجع الشيخ اليعقوبي (دام ظله) يوم الخميس ٩ صفر ١٤٣٨ الموافق ١٠/ ١١/ ٢٠١٦ وستجمع المحاضرات والدراسات التي ألقيت في جميع الفعاليات لتطبع في إصدار سنوي في هذه الذكرى ان شاء الله تعالى.

---

(١) هكذا سماها الامام السجاد (عليه السلام) حينما قال موجها خطابه ليزيد (يا يزيد ائذن لي حتى اصعد هذه الأعواد فأتكلم بكلمات فيهن لله رضا ولهؤلاء الجالسين اجر وثواب) وربما كان وجه التسمية لتنزيه المنبر الذي هو لأئمة المسلمين عن يزيد وامثاله وقد روت العامة (إذا رأيتم معاوية على هذه الأعواد فاقتلوه او فارجموه).

النصرة الحسينية لتوفير الكتب الدراسية

مر أكثر من شهر على بداية العام الدراسي ولا زالت معاناة الآلاف من الطلبة لعدم تسلمهم الكتب المقررة مما سبب ارباكا في أوضاعهم الدراسية، ولا توجد حركة جدية لعلاج هذه المشكلة على نحو شامل نتيجة السياسة العبثية للجهات المسؤولة وعدم التصرف بحكمة ومسؤولية وفي بلد أصيبت مؤسسات الرقابة والمحاسبة ومكافحة الفساد فيه بالشلل بسبب المحاباة والصفقات والمحاصصات.

ولا يسعنا أن نقف مكتوفين والحال هذه فأوعزنا الى المؤسسات الدينية والإنسانية والاجتماعية بأن تقوم بطبع واستنساخ الكتب الدراسية وشراء المتوفر منها وتوزيعها على الطلبة مجانا، كما أدعو- ونحن نحيي الزيارة الأربعينية المباركة- المؤمنين الموالين الذين يبذلون الغالي والنفيس لإحياء الشعائر الحسينية العظيمة أن يوفروا الأموال الزائدة التي تفيض عما تتطلبه خدمة الزوار بحيث يدخل بعض المصروف في باب الإسراف والتبذير، لينفقوا هذه الأموال في شراء وطبع الكتب الدراسية ويوزعوها مجانا على الطلبة لتكون لهم صدقة جارية ونصرة راقية لأبي عبد الله الحسين (عليه السلام) ويدخلون السرور على قلبه الشريف وهو في علياء مجده في مقعد صدق عند مليك مقتدر، ويزيلوا الهم والكرب عن قلبه الشريف وهو يرى أحباءه وفلذات أكباده من الأطفال والفتيان يجلسون على مقاعد الدراسة وقد داهمتهم الامتحانات وهم بلا كتب دراسية، بلغنا الله تعالى وإياكم غاية رضاه.

محمد اليعقوبي- النجف الأشرف
١٠/ صفر/ ١٤٣٨
١١/ ١١/ ٢٠١٦

﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾(٢) (الذاريات: ٥٠)

قال الله تعالى: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ (الذاريات: ٥٠).

في هذه الآية الشريفة عدة دلالات وإرشادات نهتدي بها في حياتنا العملية وفي طريق التكامل إن شاء الله تعالى:

١- إن الأمر بالفرار يعني التسليم بأننا في وضع يوجب الفرار منه؛ لأن الفرار والهرب لا يكون إلا من خطر وضيق وعسر ومشقة، فالأمر بالفرار يعني أننا واقعون فعلا فيه أو أننا في معرض الوقوع فيه سواء التفتنا إليه أو لم نلتفت لغفلتنا وجهلنا بحقائق الأمور، وما يستوجب الفرار كثير مما نواجه في الدنيا وفي الآخرة، ففي الدنيا: الفرار من المشاكل والتعقيدات والأزمات والصعوبات والقلق والأخطار وقساوة الحياة، أما في الآخرة فالفرار من طول الموقف وسوء الحساب وشدة العقوبة والعذاب، وهذه كلها تلزم كل عاقل بأن يهرب منها إلى ملجأ يحميه ويوفر له الأمن والاستقرار والسعادة، وقد كرر تعالى في هذه الآية والتي تليها ﴿إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ للتنبيه من الغفلة وإيقاظ العقول والتأكيد على هذه المخاطر.

٢- إن الأمر بالفرار يستلزم من الأمر تحديد المهرب والملاذ الآمن كما أن الدول حينما تقوم بعملية عسكرية لتطهير مدينة أو موضع من إرهابيين ومجرمين فإنها تحدد مسارات وملاجئ آمنة لخروج المدنيين الأبرياء، وقد حددت الآية الجهة التي نفر إليها وهي جهة النجاة الوحيدة إنه الله تبارك وتعالى ولا يوجد مفر إلا إليه ﴿يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ كَلَّا لَا وَزَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ يُنَبَّأُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ (القيامة: ١٠-١٣)، وهي بهذا المعنى تلتقي مع آيات عديدة ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ﴾ (العلق: ٨) ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ﴾ (النجم: ٤٢) ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (البقرة: ١٥٦) وهذا المعنى الذي عبر عنه الإمام السجاد (عليه السلام) في العديد من الأدعية والمناجاة كقوله (عليه السلام) في مناجاة الراجين (يا من كل هارب إليه يلتجئ، وكل طالب إياه يرتجي) وفيها (كيف أرجو غيرك والخير كله بيدك، وكيف أؤمل سواك والخلق والأمر لك) وفي مناجاة التائبين (إلهي هل يرجع العبد الآبق إلا إلى مولاه، أم هل يجيره من سخطه أحد سواه) وفي مناجاة المطيعين لله قال (عليه السلام): (فإنا بك ولك ولا وسيلة لنا إليك إلا أنت) وفي مناجاة المفتقرين (إلهي كسري لا يجبره إلا لطفك وحنانك، وفقري لا يغنيه إلا عطفك وإحسانك، وروعتي لا يسكنها إلا أمانك، وذلتي لا يعزها إلا سلطانك، وأمنيتي لا يبلغنيها إلا فضلك) إلى غيرها من الفقرات التي اغتنت بها الصحيفة السجادية المباركة وأدعية الإمام السجاد الأخرى الملحقة بها.

٣- ارتبطت الآية بفاء التفريع ﴿فَفِرُّوا﴾ فالأمر بالفرار إلى الله جاء تفريعا ونتيجة على ما ذكر في الآيات السابقة التي ذكرت الأسباب الموجبة لكون الله تعالى الجهة الوحيدة التي نفر إليها، فالآية (٤٧) بينت مثالا لعظمة الله تعالى وقدرته ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ (الذاريات: ٤٧) التي تعني في بعض الوجوه استمرار توسع الكون وتمدده وقد اكتشف العلم الحديث التوسع الهائل الذي تتجه فيه النجوم والمجرات بسرعة تصل إلى ٦٦ ألف كيلومترا في الثانية(٣)، والآية (٤٨) بينت رعاية الله لخلقه وإغداقه النعم عليهم ﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾ (الذاريات: ٤٨) فبسط لنا الأرض وجعل لها حركة هادئة مريحة وزودها بكل ما يوفر للإنسان السعادة والراحة والمتعة كما تفرش الأم مهد صغيرها وتجهزه بكل وسائل الراحة والسعادة، ثم عطفت الآية التالية على ذلك بيان شكل من أشكال فقر المخلوقات كل المخلوقات- ونقصها الذاتي واحتياجها إلى ربها الغني من خلال إظهار حاجتها إلى غيرها ووجود ما يضادها، ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (الذاريات: ٤٩) إذ الزوجية هنا تعني أعم من الزوجية الجنسية كالذكر والأنثى، وزوجية السالب والموجب كشحنتي الإلكترون والبروتون في الذرة، وزوجية التضاد كالظلمة والنور أو زوجية الظاهر والباطن وغير ذلك؛ فالأشياء كلها إذن فقيرة ناقصة محتاجة في ذاتها. فالفرار إلى الله تعالى لأن القدرة بيده والخير منه والسعادة عنده والكل محتاجون إليه. فالآيات تقرر هذه الحقيقة وتدعو الناس إلى وعيها والالتفات إليها وتذكرها دائما لترتيب الأثر عليها وأخذ العبرة منها ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ فمن الطبيعي أن تتفرع الآية التالية عليها ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ (الذاريات: ٥٠) فإن الله تعالى لشفقته على عباده وحبه لهم ولطفه بهم لم يتركهم سدى ولم يوكل أمورهم إلى الصدفة أو إلى حماقة الجهال من البشر ولم يتركهم يجربون طريقة المحاولة والخطأ (trial & error) للتوصل إلى القوانين التي تكفل سعادتهم في الدنيا والآخرة وإنما أرسل إليهم منه الأنبياء والرسل لينذروهم ويبينوا لهم هذه الحقائق والمعارف كرما منه وفضلا ﴿إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾.

٤- ولما كان الله تعالى أجل من أن تكون له جهة أو مكان أو حيز يشغله فالفرار إليه ليس كالفرار إلى حصن أو أي مكان آمن يتوجه إليه الهارب، وإنما الفرار إليه يعني التمسك بالوسائل الموصلة إليه تبارك وتعالى وفعل ما يوجب قربه ورضاه وتجنب ما يسخطه سبحانه ويوجب غضبه؛ لذلك كانت الآية التالية كالبيان لمعنى الفرار ووسيلته ﴿وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ فالفرار إلى الله تعالى يستند إلى الإيمان به وتوحيده ويبدأ من نفي الشركاء عنه.

والفرار إلى الله يعني الهروب من المعاصي والذنوب وكل ما يسخط الله تبارك وتعالى إلى طاعته ورضاه، ويعني الهروب من عذاب الله تعالى وعقابه إلى رحمته ورضوانه، من مناجاة الراغبين للإمام السجاد (عليه السلام): (وها أنا فار من سخطك إلى رضاك وهارب منك إليك). والفرار إلى الله تعالى يعني الانقطاع عما سواه والتحرر من كل الأصار، والأغلال التي تعيق حركته نحو التكامل وتثقله إلى الأرض وتوجب عبوديته وأسره ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ (الأعراف: ١٥٧).

والفرار يعني الهروب والتحرر من ذل اتباع كل الآلهة والمعبودات التي تطاع من دون الله سواء كانت بشرية أو أصناما حجرية أو أهواء وشهوات وغرائز أو أنظمة وقوانين من صنع البشر أو أعراف وتقاليد اجتماعية أو عشائرية أو سلطات وزعامات تحكم بغير ما أنزل الله، أو ضلالات أو أفكار مبتدعة أو أوضاع اجتماعية خارجة عما يريده الله تعالى بحيث صارت الدول التي تصف نفسها بالتحضر والعظمة تبيح الشذوذ الجنسي بين المثليين بقوانين رسمية تحت عنوان الحرية والديمقراطية وأمثالها، فالفرار يعني الهروب من كل هذه المعبودات المطاعة إلى الإله الواحد القهار وهو الله تبارك وتعالى.

بل المطلوب أكثر من ذلك وهو السعي الحثيث لتحرير البشرية منها وإزالتها وليس الانعزال السلبي فضلا عن مداهنة أتباعها ومسايرتهم كالذي حصل قبل أيام حينما نجح بعض الإخوة في استصدار قرار من البرلمان يحظر تجارة المسكرات وتناولها في محلات علنية وهو موافق للدستور الذي يمنع من مخالفة ثوابت الإسلام، ومن ما يخالف الديمقراطية وقد نال القرار موافقة الأغلبية، فانبرت أصوات منبوذة لرفض القرار حتى قال أحدهم أن هذا القرار يثبط عزائم الحشد الذي يقاتل داعش لأنهم يشربون الخمر وقاتلوا داعش لأنها منعتهم منها، ولم يمتلك أكثر مدعي الشعارات الإسلامية الشجاعة في نصرة الحق والإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على نهج أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) فكانوا على عكس ما أرادت منهم الآية الكريمة فارين من الله تعالى وليس إليه سبحانه فبئست الصفقة.

٥- ولما كانت هذه الوسائل على درجات، فإن الفرار إلى الله تعالى له درجات متصاعدة في الكمال، كما أن الابتعاد عنه تعالى له دركات في الانحطاط، فأولى درجات الفرار وأساسها توحيد الله تعالى ونبذ الشركاء عنه، وأرقاها الانقطاع عما سواه حتى عن نفسه فيصبح مخلصا لله تعالى فارا مما سواه، مستقرا عنده عز وجل ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾ (القيامة: ١٢).

٦- ووسائل الفرار إلى الله تعالى غير منحصرة فالقيام بكل عمل صالح ومثمر ومفيد للشخص أو المجتمع هو فرار إلى الله تعالى واجتناب كل فعل سيئ مضر لا ينسجم مع التعاليم الإلهية هو فرار إلى الله تعالى، وأساس كل ذلك التوحيد كما في الآية أعلاه ومفتاحه ولاية أهل البيت (عليهم السلام) والأخذ عنهم والتمسك بنهجهم قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ (المائدة: ٣٥) فهم (عليهم السلام) أوضح الوسائل إلى الله تعالى كما أفادت الروايات(٤)، وقد ذكرت الروايات مصاديق أخرى، فقد روى الكليني في الكافي والصدوق في معاني الأخبار بالإسناد عن الإمام الباقر (عليه السلام) في تفسير الآية قال: (حجوا إلى الله عز وجل) وهذا من باب ذكر بعض المصاديق وهي واسعة ولعل الحج هنا يراد به معناه اللغوي أي القصد إلى الله تعالى وتدل عليه رواية الشيخ الصدوق في (من لا يحضره الفقيه) بسنده عن زيد الشهيد عن أبيه الإمام السجاد (عليه السلام) قال: (يعني حجوا إلى بيت الله، يا بني إن الكعبة بيت الله، فمن حج بيت الله فقد قصد إلى الله، والمساجد بيوت الله، فمن سعى إليها فقد سعى إلى الله وقصد إليه)(٥).

وقد دلت بعض المنقولات على أن أوسع وسائل النجاة والفرار إلى الله تعالى إحياء ذكر أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) والعمل على تحقيق أهدافه المباركة في إصلاح الأمة وإحياء فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى قال الشاعر الشعبي (غير حسين ما عدنا وسيلة) أي أنه (عليه السلام) أيسر وأسرع سفن النجاة.

---

(٢) ألقيت يوم الاثنين ٦ صفر ١٤٣٨ الموافق ٧/ ١١/ ٢٠١٦.
(٣) تفسير الأمثل: ١٢/ ٣٣٦ عن كتاب (حدود النجوم) لـ(فرد هويل).
(٤) راجع تفسير البرهان: ٢/ ٣٣٢.
(٥) راجع مصادرها في تفسير البرهان: ٩/ ١٤٢.

﴿وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ﴾(٦) (الأحقاف: ٣٥)

من كلمات الامام الحسن السبط الزكي المجتبى (صلوات الله عليه) في بيان أحد الآداب العامة لتنظيم العلاقة الإيجابية مع الآخرين خصوصا للمربين وأولياء الأمور كالأب في البيت او معلم المدرسة أو مدير الدائرة أو رئيس العمال و نحو ذلك، قال (عليه السلام) (لا تعاجل الذنب بالعقوبة وأجعل بينهما للاعتذار طريقا)(٧).

والمعنى واضح فالإمام (عليه السلام) ينهى عن المبادرة الى معاقبة من يخطأ أو يذنب أو يقصر فهذا التريث والإمهال وغض النظر المؤقت يعطي المذنب فرصة للتأمل والتفكير والمراجعة وسيدفعه ذلك إلى الاعتذار والاعتراف بالتقصير وتدارك التقصير وهذه نتيجة طيبة لجميع الأطراف، أما المبادرة الى المحاسبة والمعاقبة بغض النظر عن كون العقوبة بمستوى الذنب أو أقل أو أكثر فأنها تؤدي الى التشنج والتعصب وتأخذه العزة بالإثم.

وهذا الادب يندرج ضمن التأسي بالصفات الإلهية فأن الله تعالى كتب على نفسه الرحمة بأن لا يعاجل العباد العقوبة حتى الكفار والمتجبرين والمتمردين قال تعالى ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ﴾ (الأحقاف: ٣٥) وقال تعالى ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُم بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ (يونس: ١١) وقال تعالى ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ (الطارق: ١٧) فإن ثابوا الى رشدهم وعادوا الى الطريق كان فيه خير الدنيا والاخرة للجميع ولا نفقد الامل بهداية أي أحد وهذا ما عبّر عنه بعض الربانيين لما قال لهم بعض اليائسين والمتقاعسين ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ كان جوابهم الأمل والاندفاع ﴿قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (الأعراف: ١٦٤) حتى في مثل فرعون الذي كان يقول ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ﴾ (النازعات: ٢٤) و﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ﴾ (غافر: ٢٩) فأن الله تعالى أبقى الامل في نفس موسى وهارون (عليهما السلام) قال تعالى ﴿اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ۞ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ (طه: ٤٣-٤٤).

وان استمروا بالعصيان والاستكبار كان أبلغ بالحجة عليهم وأقطع لعذرهم قال تعالى ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ (آل عمران: ١٧٨).

ويتأكد هذا الادب كلما ازدادت أواصر القرب والعلاقة ويبلغ ذروته مع الموالين لأهل البيت (عليهم السلام) فترى الامام الرضا (عليه السلام) يعلل تريثه في اتخاذ الإجراءات ضد قيادات من أصحابه أنشقوا عنه وخانوه في الأموال العظيمة التي أودعها عندهم بأنه (عليه السلام) يأمل منهم ان يتقدموا خطوة ليحظوا باللطف الالهي قال (عليه السلام): (ولولا ما قال أبو جعفر (عليه السلام) حين يقول: لا تعجلوا على شيعتنا إن تزل قدم تثبت أخرى، وقال: من لك بأخيك كله: لكان مني من القول في ابن أبي حمزة وابن السراج وأصحاب ابن ابي حمزة)(٨).

وهذه الميزة لشيعة أمير المؤمنين الموالين وردت في حديث سابق عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: (ماثبت الله حب علي في قلب مؤمن فزلت به قدم إلا ثبت الله قدما يوم القيامة على الصراط)(٩). وقد جسد الأئمة (سلام الله عليهم أجمعين) هذا الادب في حياتهم بصوره المتنوعة، فقد انتظر أمير المؤمنين (عليه السلام) ما يقارب السنة قبل ان يتوجه لمقاتلة الباغين معاوية وأصحابه وأكثر إرسال المواعظ اليهم لعلهم يعودون الى الهدى والرشد حتى بدأ المرجفون والمنافقون يشيعون أن عليا (عليه السلام) شاك في أمر أهل الشام ولا يجد مسوغا لقتالهم فصعد الامام (عليه السلام) على المنبر وبين لهم انه لم يشك طرفة عين في ظلال معاوية واصحابه وكونهم بغاة يستحقون القتل والقتال وانما تأخر إمهالا لهم لعلهم يثوبوا الى رشدهم ويفيئوا الى أمر الله وليستضيئوا بنور أمير المؤمنين (عليه السلام) قال (عليه السلام): (أما قولكم: أكلّ ذلك كراهية الموت، فوالله ما أبالي، دخلت الى الموت أو خرج الموت إليّ، وأما قولكم شكا في أهل الشام! فوالله ما دفعت الحرب يوما إلا وأنا أطمع ان تلحق بي طائفة فتهتدي بي وتعشو الى ضوئي، وذلك أحب إليّ من أقتلها على ضلالها، وإن كانت تبوء بآثامها)(١٠) ومن رسالة له (عليه السلام) بعثها الى معاوية قال: (وليس أبطأني عنك إلا ترقبا لما أنت له مكذب وأنا له مصدق)(١١) وقال (عليه السلام): (اني قلبت أمري وأمرهم ظهرا البطن، فما وجدت إلا قتالهم أو الكفر بما جاء محمد صلى الله عليه واله)(١٢).

كما كان (عليه السلام) يمنع افراد جيشه من ان يدعو أحدهم للمبارزة، وكانوا لا يبدؤون اعداءهم بقتال ففي يوم عاشوراء حينما حاول بعض أصحاب الامام الحسين (عليه السلام) أن يرمي شمرا أو بعض الأعداء أن يرميه بسهم فمنعه لهذا الغرض النبيل حتى رمى عمر بن سعد بسهم نحو معسكر الحسين (عليه السلام) وتبعه جيشه لهذا نادى الامام (عليه السلام) أصحابه قائلا قوموا الى الموت الذي لابد منه فهذه رسل القوم اليكم.

وقد أثمر هذا الادب عن توبة قائد كبير في جيش بني أمية وهو الحر الرياحي ولو استعجل الامام (عليه السلام) مواجهته في الطريق لما حظي بهذه السعادة الابدية.

---

(٦) ألقيت يوم الاثنين ١٣ صفر ١٤٣٨ الموافق ١٤/١١/٢٠١٦ تزامنا مع ذكرى استشهاد الامام الحسن (عليه السلام). (٧) المجالس السنية: ٥/٣٤٨، موسوعة المصطفى والعترة: ٥/ ١٢٦-١٢٨. (٨) بحار الانوار: ٤٩/٢٦٧-٢٦٨ عن قرب الاسناد: ٣٤٨-٣٥٢/ ح-١٢٦٠.
(٩) ميزان الحكمة: ١/ ١٣٦ (١٠) نهج البلاغة الخطبة ٥٤. (١١) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد: ٤/ ٥٠. (١٢) علل الشرائع: ٢٢٠ باب ١٦٠، بحار الأنوار ج ٤٤، ص٣٥.

الجميع بانتظار بشرى تحرير الموصل(١٣)

تشير تصريحات المسؤولين ودلائل الواقع الميداني واكتمال الاستعدادات بإذن الله تعالى الى قرب انطلاق عملية تحرير الموصل أم الربيعين الضاربة في الأصالة والحضارة في أعماق التاريخ، المنجبة للمبدعين في العلوم والفنون المختلفة، من أغلال الأسر وانقاذها من خاطفيها الإرهابيين والتكفيرين وعملاء الأجانب، وسيكون هذا التحرير بإذن الله تعالى ونصره وتثبيته مسك ختام الانتصارات المؤزرة للقوات المسلحة المقتدرة الظافرة، التي نتوقع منها أسمى صور الشجاعة والإقدام والاخلاص والثبات والحكمة وضبط النفس والمهنية والوطنية والشعور بالمسؤولية ونظافة الوسيلة وسمو الغاية.

وندعو شعبنا الكريم الى رفع أيدي الضراعة والدعاء لله تبارك وتعالى أن ينزل نصره وتأييده وتسديده على القوات المشاركة والمساندة وأن يربط على قلوبهم ويثبت أقدامهم ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾ (الأنفال: ١٧)

إننا نتابع بقلق ما يثيره تجار السياسة وأمراء الحروب من الداخل والخارج من استفزاز واحتقان وتحريك العصبيات القومية والطائفية لإيقاع الفتنة بين أبناء ومكونات المحافظة الذين سادهم التآخي والتواصل، لذا ندعو المخلصين والمضحين الى فضح هذه المحاولات وتحذير الأمة منهم، وقطع الطريق عليهم.

ونهيب بقادة الحشد الشعبي المبارك البطل أن يعملوا ضمن حدود توجيهات القائد العام للقوات المسلحة فيقفوا حيث يأمرهم بالوقوف ويتحركوا حين يأمرهم بالحركة ليحبطوا الفتنة في مهدها ويفشلوا مساعي خلق الخوف والقلق من عملية التحرير وتصويرها وكأنها عملية انتقامية.

ونؤكد على أن يحرص الجميع على تغليب المصلحة العليا للشعب والدولة على المصالح الشخصية والفئوية، فليس من المقبول تعقيد العملية وزيادة معوقاتها من أجل امجاد شخصية او دعاية انتخابية، ولا من النبل والشرف أن نعطل فك أسر أهلنا في الموصل حتى يتأكد هذا وذاك من نصيبه مما بعد التحرير، فنينوى محافظة عراقية وأهلها عراقيون وسيبقون هكذا.

لقد أثبتت عمليتا تحرير القيارة والشرقاط النظيفتان أنه يمكن تقليل الخسائر والجهود الى ما يقرب من العدم إذا أديرت العملية بحكمة وتوقفت التصريحات المثيرة للقلق وردود الأفعال الاستفزازية، حتى أن الأهالي لشدة اطمئنانهم وثقتهم العالية بالقوات النظامية لم يغادروا المدينة وتعاونوا مع القوات المحررة وسهلوا إنجاز مهمتها.

إن الجميع ينتظر بشرى تحرير الموصل وعودتها الى أهلها والى أحضان العراق، وقد أذن الله تعالى لعباده المظلومين المقهورين بالقتال ووعدهم النصر ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ۞ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحج: ٣٩-٤٠).

محمد اليعقوبي- النجف الاشرف
في الثاني من شهر المحرم ١٤٣٨
الموافق ٤/ ١٠/ ٢٠١٦

---

(١٣) أعلن القائد العام للقوات المسلحة بدء عمليات تحرير الموصل من عدة محاور في الساعات الأولى من صباح الاثنين ١٥ محرم ١٤٣٨ الموافق ١٧/ ١٠/ ٢٠١٦ وقد أصدر سماحته (دام ظله) البيان بعد تلقيه اتصالا هاتفيا من السيد رئيس الوزراء شرح فيه مفصلا الاستعداد للعمليات ومعوقاتها.

الاذن للمؤمنين في الخليج بتوزيع حقوقهم الشرعية

بلغنا ان بعض حكومات دول الخليج تحاسب مواطنيها على إيصال الحقوق الشرعية الى مراجع تقليدهم خارج تلك الممالك في النجف الاشرف او قم المقدسة أو غيرهما، و نحن إذ نرفض هذا التدخل في الأمور الشخصية للناس خصوصا فيما يتعلق بعقائدهم الدينية وأداء تكاليفهم الشرعية لأنه من أشنع التجاوزات على حقوق الانسان وحرياته الشخصية.

فاننا نلفت نظر أحبتنا المؤمنين (زادهم الله شرفا) في تلك الدول والممالك الى أن الاصلح لهم شرعا والاقرب الى رضا الله تبارك وتعالى والاوفق بسيرة الأئمة المعصومين (عليهم السلام) أن ينفقوا حقوقهم الشرعية في بلدانهم لتزويج الشباب المؤمنين وتهيئة السكن لهم ومساعدة المحتاجين في أمورهم المعاشية ومعالجة مرضاهم ونشر علوم ومعارف أهل البيت (عليهم السلام) بمساعدة علماء الدين الأفاضل والثقات لتعيين موارد الصرف وقد علمت من بعضهم ان مثل هذه الحالات كثيرة خصوصا في مملكتي البحرين والسعودية، وان يتوقفوا عن إرسالها الى مكاتب المرجعيات الدينية لأنها في الغالب تقع تحت تصرف الأبناء والاصهار والحواشي واكثرهم غير مؤهلين لإدارة هذه الأموال الضخمة التي تبلغ مليارات الدولارات، وأنها تذهب غالبا في فيافي بني سعد- على تعبير استاذنا الشهيد الصدر قدس الله نفسه الزكية- والشواهد على ذلك كثيرة.

وبحسب مستوى الوعي والبصيرة الذي وصلت اليه مجتمعاتنا المؤمنة فان دافعي الحقوق الشرعية غير معذورين لو اوصلوها الى مكاتب بعض المتصدين وهم يعلمون جيدا ان نسبة ما يصرف منها في الموارد التي ترضي الامام (عليه السلام) لا تصل الى عشرة بالمئة من مجموع ما يصل الى تلك المكاتب بل نجزم بأن الكثير منها يذهب عبثا وهدرا وإسرافا وتضييعا بسبب تصرف المتنفذين فيها بينما يتضور الكثير من المؤمنين جوعا، وينحرف الكثير من الشباب أو يصابون بالكبت لعجزهم عن الزواج وتهيئة ملازماته وتحبس الأموال الطائلة عن إنفاقها في الموارد التي أوصى بها الأئمة (عليهم السلام) وهي رعاية ايتام آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين) المنقطعين عن إمامهم ماديا ومعنويا وتقويتهم وإعانتهم وبالمقابل نجد أعداء الله تعالى واعداء أهل البيت (عليهم السلام) يبذلون بسخاء وينشطون في سعيهم لإنجاح مشاريعهم الخبيثة ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (التوبة: ٣٢).

إن هذه الرخصة بتوزيع الحقوق الشرعية لا تختص بمن يرجع اليّ بالتقليد- وقد أبلغت وكلائي وثقاتي في تلك البلدان منذ مدة بها ووجهتهم بعدم إيصالها اليّ في النجف الاشرف- وإنما هي رخصة شاملة لكل المؤمنين، لان جميع المجتهدين العدول وكلاء للإمام المهدي (عليه السلام) ولهم صلاحية إصدار الاذن بالتصرف ولا يختص الاذن بمرجع التقليد كما يصوّر المنتفعون ومما يدل على ذلك الرواية الصحيحة ذات السند الأعلائي التي رواها الصالح الثبت الشيخ عباس القمي (قدس سره) في مفاتيح الجنان عن شيخه الميرزا حسين النوري في كتاب (جنة المأوى والنجم الثاقب) عن الحاج علي البغدادي الذي وصفه بالسعيد الصالح والصفي المتقي عمن تشير القرائن المطمئنة الى انه الامام المهدي (عليه السلام) أو على الاقل من ينطق عنه من خاصته وقال: (إنه لو لم يكن في هذا الكتاب سوى هذه القصة المتقنة الصحيحة الحاوية على ة فوائد جمة الحادثة في عصرنا لكفاه شرفا ونفسا) وعرض فيها الحاج البغدادي انه أوصل شيئا من الحقوق الشرعية الى عدد من المجتهدين العظام، فتبسم (عليه السلام) في وجهه وقال (نعم قد أبلغت شطرا من حقنا الى وكلائنا في النجف الاشرف، فقلت: هل قبل ما أديته؟ قال: نعم)(١٤).

أأمل من اخواني المؤمنين أن يتصرفوا بحكمة وبصيرة ووعي كما قال تعالى ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ (الحاقة: ١٢) ويحتاطوا في صرف أموالهم تحت نظرهم وأن يفهموا جيداً معنى المثل القائل (ذبها- ألقها- برأس عالم واطلع- أي اخرج -منها سالم) فقد قلّ العلماء الديانون العاملون المخلصون وأن يبتعدوا عن الاهواء والتعصبات وأن لا يخذلهم المرجفون والذين يأكلون الدنيا بالدين فليس هؤلاء أهلا بالاتباع والاستماع وإنما أدعوكم الى ان توصلوا الى الامام المنتظر حقه بأمانة ﴿قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (الأعراف: ١٦٤) والله المستعان وهو نعم المولى ونعم النصير.

محمد اليعقوبي- النجف الاشرف
١٢/ صفر/١٤٣٨ الموافق ١٣/ ١١/ ٢٠١٦

---

(١٤) مفاتيح الجنان: ٧٩٨ الفصل الثامن في زيارة الامامين الكاظمين (عليهما السلام).

عشرات النساء بين شهيدة وجريحة بـ(نيران صديقة) في داقوق(١٥)

في سابقة خطيرة تثير فينا القلق والريبة الى جنب الحزن والألم استهدف أمس مجلس عزاء للنساء كان مقاما في حسينية الايلخانلي في مدينة داقوق التابعة لمحافظة كركوك، والاحصائية الاولية تفيد سقوط (١٥) شهيدة و(٥٦) جريحة.

وقد أفاد بعض الشهود القريبين للحادث ان الحادث حصل بفعل صاروخ اطلق من طائرة، وهو ما أكده مسؤول امني في المدينة وانه جزاء (نيران صديقة).

إننا اذ نتفهم سقوط ضحايا بنيران صديقة اثناء العمليات العسكرية الكبيرة وفي ساحات القتال، لايمكننا استيعاب وقوع الحادث في مدينة آمنة ليست قريبة من أي ساحة عمليات عسكرية مما يدعونا الى مطالبة الجهات المختصة في البرلمان والحكومة بفتح تحقيق عاجل ومهني وشفاف لمعرفة اسباب الحادث ومن يقف وراءه واغراضه الدنيئة وهو يكدر اجواء الانتصارات الباهرة التي تحققها قواتنا الظافرة في محافظة نينوى، ونطالب الاجهزة الامنية والعسكرية بتطهير المؤسسة من المتعاونين مع الاعداء ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ (المنافقون- ٤).

واننا إذ نعزي ذوي الشهيدات الكريمات بالمصاب الجلل ونواسي الجريحات الصابرات، نذكرهم بما ت اعد الله تعالى من المقام المحمود لمن يصيبه العنت والاذى في سبيله عز وجل وقد كانوا يعظمون شعائر الله تعالى ويواسون أهل بيت النبوة (صلوات الله عليهم أجمعين) بمصائب عاشوراء.

وندعو الحكومة الى تعويض ذوي الشهداء والمصابين ماديا ومعنويا بما يخفف عنهم هول المصاب (وما عند الله خير وأبقى).

محمد اليعقوبي- النجف الاشرف

---

(١٥) وقع الحادث عصر الجمعة ١٩ محرم ١٤٣٨ الموافق ٢١/ ١٠/ ٢٠١٦ وقد ساهم صدور البيان في تسلية ذوي الشهداء والمصابين ودفع الحكومة والبرلمان الى الاهتمام بالحدث فتحركت لجنة الامن والدفاع البرلمانية للتحقيق في أسباب الحادث وكيفيته وأعلنت بعد أسبوع ان الفعل قامت به طائرة عراقية كانت مع طائرتين أخريين في طلعة جوية وطالبت قيادة القوة الجوية بمعرفة الفاعل ودوافعه. وقررت الحكومة في اجتماعها تعويض عوائل الشهداء والجرحى، وأثر اتهامات وقوع الحادث بنيران صديقة نفى الناطق باسم التحالف الذي تقوده أمريكا قيام طائراته بطلعات فوق محل الحادث ذلك اليوم.

يمكنكم إرسال إستفتاءاتكم على عنوان مكتب المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله الشريف)
العراق / النجف الأشرف / نهاية شارع الرسول أو على عنوان البريد الألكتروني : .com
موقعنا على الأنترنت : www.yaqoobi.com

جميع الحقوق محفوظة لموقع سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي